الموضعين موضع بين منى ومزدلفة حرك السير فانه
واسرع السير قليلا قال الاسنوي بسببه اي الاسراع ان
النصارى كانت تقف فيه كما قال الرافعي والعرب كما قاله
في الوسيط فامرنا بمخالفتهم قال وظهر لي فيه معنى اخر
في حكمته وهو انه مكان نزل فيه العذاب على اصحاب الفيل
القاصدين هدم البيت في قوله الامر خلافه وانهم لم يدخلوا
الحرم وانما اهلكوا قرب اوله وان رجلا اصطاد ثم نزلت
نار فاحرقته ولذا تسميه اهل مكة وادي النار وقاله في
التحفة فاستحب الاسراع لما ثبت في الصحيح امره المار على
ديار ثمود ونحوهم بذلك قال غيره وهذه كانت عادته
صلى الله عليه وسلم في المواضع التي نزل فيها باس الله
تعالى وعذابه ونقمته باعدائه الكافرين وسمي وادي
محسر لان الفيل حسر فيه اي اعيى كل وتعب وانقطع عن
الذهاب اليه ثم سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى جمرة
العقبة وهذا معنى قول الاصحاب يذهب الى عرفات
في طريق ضب ويرجع في طريق المأزمين ليخالف
الطريق تفاؤلا بتغيير الحال قاله المص حتى اتى الجمرة التي
عند الشجرة هذا يدل على انه كان هناك شجرة كما في الشرح
فرماها بسبع حصيات سنين موحدة يكبر مع كل حصاة
استقط من مسلم منها حصى الخذف قال المص كذا في معظم
الروايات ونقله عياض عن اكثر الاصول لكنه قال صوابه
مثل حصى الخذف متصل بحصيات اي رماها بسبع حصيات
حصى الخذف واعترض بينهما بقوله يكبر مع كل حصاة منها
قال الابي يريد النووي ان حصى الخذف بدل من حصاة
والاصح انه في حصى الخذف للبيان يعني من مثلها في حاتم
حديثه وتعقبه الهروي بان حصى الخذف رفع مشبها اي
كحصى او مثل حصى وحذف اداة التشبيه سايغ ولم ينقل
احد انه غلطا وانه يحتمل منه لسن بل قال اهل البيان
انه ابلغ ورمى من بطن الوادي وجعل البيت عن يساره
ومنى عن يمينه واستقبل الجمرة حين رماها وكان رميه

صلى

صلى الله عليه وسلم يوم النحر ضحى كما قال جابر في رواية مسلم
والترمذي وابي داود والنسائي وفي رواية ام الحصين بمهملتين
مصغر الاحمسية الصحابية لم تسم وسمي بعض الرواة
اباها اسحاق قال ابو عمر لم اره عند ابي داود ومسلم فالعزو
له اولا فانه رواه من طريق يحيى بن الحصين عن ام الحصين
جدته قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
فرايت اسامة وبلالا واحدهما اخذ باخذ اسم فاعل بخطام
بكسر المهملة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر
رافع ثوبه يستره صلى الله عليه وسلم من الحر وفي رواية
مسلم من الشمس حتى رمى جمرة العقبة وفي الرواية للنسائي
عنها ثم خطب فحمد الله واثنى عليه وذكر قولا كثيرا كانها
لم تحفظه اولم ترد الحديث به وهو في مسلم الا قبل هذه
بلفظ ثم قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولا
كثيرا ثم رايته يقول ان امر عليكم عبد مجدع حسبتها قالت
اسود يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا له واطيعوا وعن
ام جندب الازدية لم تسم وهي ام سليمان بن عمرو بن
الاحوص روى احمد وابو داود وابن ماجه وغيرهم عنها
انها قالت رايته عليه السلام يرمي الجمرة من بطن الوادي
وهو راكب ناقته يكبر مع كل حصاة ورجل مبتدا الموصوف
بقوله من خلفه يستره خبر اي من الحر قال الولي او من
حصاة تقع عليه او ممن يزاحمه وهو لا يعرفه لكثرة الناس
فسالت عن الرجل فقالوا الفضل بن العباس ووقع في
رواية لابن سعد العباس بن عبد المطلب والصواب
الاول كما في الرواية الاخرى لابن سعد عن بعض الصحابة
ان الذي كان يظلله بلال ويجمع باحتمال انهما كانا يتعاقبان
وازدحم الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس لا يقتل بعضكم بعضا اي بالازدحام ولم يقصد
حقيقة القتل اذ لم يكونوا يفعلونه انما اراد اذى بعضهم
لبعض بالمزاحمة سماه قتلا مجازا بقرينة قول الراوي
الا وازدحم الناس لكن بقوله واذا رميتم الجمرة فارموا
بمثل حصى الخذف قد يدل على النهي عن القتل الحقيقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)